|  |
| --- |
| **قصيدة فتح عمورية**  **( أبو تمام )** |

**أبوتمام:  (180-  228 هـ \ 796 - 843  م)**

**تاريخه :  
ولد حبيب بن أوس الطائي المعروف بأبي تمام في جاسم قرب دمشق سنة 180 هـ / 796 م. ونشأ  في دمشق، درس الثقافة العربية وشدا الشعر مُتًكَسِبَاً. تنقل بين الشام ومصر والجزيرة وأرمينيا وأذربيجان والعراق وخراسان، يمدح الخلفاء والأمراء والقادة الكبار. اتصل بالمعتصم وأصبح شاعره ورفيقه، له ديوان معظمه في المدح ووصف البطولات، اتخذ لنفسه مذهباً خاصاً يعتمد على الابتكار في المعاني والصور.**

**شخصيته:  
رجل الانفعالات الشديدة، والعنوان الطموح، والخيال الغني الجبار، والتفكير العميق، والانفرادية الفكرية، ورجل التقليد الكلاسيكي العاقل، ورجل التدين غير الملتزم .**

**أدبه :  
أخرج عدة كتب، جمعت فيها مختاراته من الشعر مثل "الاختيارات من شعر الشعراء" و "الاختيار من أشعار القبائل"، و "أشعار الفحول" و "أشعار المحدثين"، وطبع منها "الحماسة" و "الحماسة الصغرى".**

**شاعر المدح:  
مدحه تقليدي المعاني والأسلوب يحفل بالصخب الهدار والزخارف البيانية والإبداعية، لا سيما الجناس والطباق، كما يحفل بالغرابة والتعقيد والغموض، ولهجة أبي تمام فيها ملكية أرسطوقراطية، ونزعته في وصف القتال ملحمية، فإنه قد استطاع أن يكون شاعر المعنى العميق، والصورة المدهشة والسمو الصاعق. وفي الرثاء عاطفي صادق في ذويه وأصدقائه ورثاء مجاملة في غيرهم من الناس.**

**نص قصيدة فتح عمورية**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ** | **السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ** |  |
| **في مُتُونِهنَّ جلاءُ الشَّك والريَبِ** | **بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ** |  |
| **بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لافي السَّبْعَة ِ الشُّهُبِ** | **والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَة** |  |
| **صَاغُوه مِنْ زُخْرُفٍ فيها ومنْ كَذِبِ** | **أَيْنَ الروايَة ُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا** |  |
| **لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ ولاغَرَبِ** | **تخرُّصاً وأحاديثاً ملفَّقة** |  |
| **عَنْهُنَّ في صَفَرِ الأَصْفَار أَوْ رَجَبِ** | **عجائباً زعموا الأيَّامَ مُجْفلة** |  |
| **إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنبِ** | **وخَوَّفُوا الناسَ مِنْ دَهْيَاءَ مُظْلِمَة** |  |
| **مَا كَانَ مُنْقَلِباً أَوْ غيْرَ مُنْقَلِبِ** | **وصيَّروا الأبرجَ العُلْيا مُرتَّبة** |  |
| **ما دار في فلك منها وفي قُطُبِ** | **يقضون بالأمر عنها وهي غافلة** |  |
| **لم تُخْفِ ماحلَّ بالأوثان والصلُبِ** | **لو بيَّنت قطّ أمراً قبل موقعه** |  |
| **نَظْمٌ مِن الشعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطَبِ** | **فَتْحُ الفُتوحِ تَعَالَى أَنْ يُحيطَ بِهِ** |  |
| **وتبرزُ الأرضُ في أثوابها القُشُبِ** | **فتحٌ تفتَّحُ أبوابُ السَّماءِ لهُ** |  |
| **منكَ المُنى حُفَّلاً معسولة َ الحلبِ** | **يَا يَوْمَ وَقْعَة عَمُّوريَّة انْصَرَفَتْ** |  |
| **والمُشْرِكينَ ودَارَ الشرْكِ في صَبَبِ** | **أبقيْتَ جدَّ بني الإسلامِ في صعدٍ** |  |

**شرح بعض أبيات القصيدة**

**إن أبا تمام لا يفاجئ قارئه بكل ما حشد في أبيات عمورية من أفكار ومعان وصور وزينات ولعب بالألفاظ والأسطر فحسب ولكنه يطلع عليه باستهلال غير مألوف إنه لم يقف بالأطلال ولم يَشْكُ الجوى وإنما استهل قصيدته بالسيف وصدق تنبؤاته بالنصر، وكان المنجمون قد تنبؤوا بأن المعتصم لن يربح المعركة، فكان تحدى الخليفة أقوال المنجمين وافتتح البلدة التي بدت مستعصية وأنزل بالروم من الخسائر والقتلى والهزائم والحرائق ما لم يشهدوا له مثيلاً من قبل، فكان ذلك دافعاً لأبي تمام أن يستهل قصيدته في مدح المعتصم ووصف المعركة بهذا الاستهلال:**

|  |  |
| --- | --- |
| **في حده الحد بين الجد واللعب** | **السيف أصدق أنباءً من الكتب** |

**أي إن النصر العظيم الذي ظفر به العرب في عمورية يشهد بأن السيف أصدق من كتب المنجمين فحده القاطع يفصل بين الحقيقة والخرافة.**

|  |  |
| --- | --- |
| **متونهن جلاء الشك والريب** | **بيض الصفائح لاسود الصحائف في** |

**السيوف البيضاء اللامعة تزيل الشك والظنون وتقرر الحقيقة والنصر المبين أما المنجمين فكذب وخداع .**

|  |  |
| --- | --- |
| **بين الخميسين لا في السبعة الشهب** | **والعلم في شهب الأرماح لامعةً** |

**العلم بنتائج الحروب يلتمس ويطلب بالأسلحة التي يقاتل فيها المحاربون لا في الشهب السبعة التي أعتمد عليها المنجمون .**